سلسلة من شعار أهل الأثر (١)

نيل الحلم

في

تطبيق آداب طلب العلم

وهو تهذيب لحلية طالب العلم
لفضيلة الشيخ الدكتور بكر بن عبد الله أبي زيد

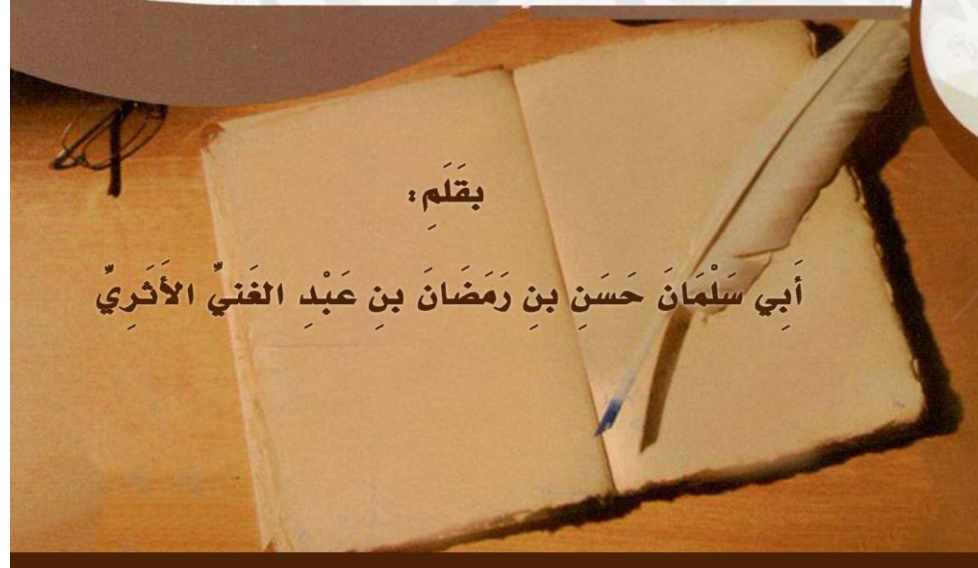

بقلم:
أبي سلمان حسن بن رمضان بن عبد الغني الأثري

مكتبة أهل الحديث

الجزء الأول

نَيْلُ الحِلْمِ

فِي

تَطْبِيقِ آدَابِ طَلَبِ العِلْمِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ-٢٠١٧

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

هاتف: ١٧٣٤٤٦١٦
فاكس: ١٧٣٤١٦٧٦

سِلْسِلَةٌ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الأَثَرِ (١)

نَيْلُ الحِلْمِ

فِي

تَطْبِيقِ آدَابِ طَلَبِ العِلْمِ

وَهُوَ تَهْذِيبٌ لِحِلْيَةِ طَالِبِ العِلْمِ
لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُور بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَبِي زَيْدٍ

بِقَلَمِ:
أَبِي سَلْمَانَ حَسَنِ بنِ رَمَضَانَ بنِ عَبْدِ الغَنِيِّ الأَثَرِيِّ

شُكْرٌ وتَقْدِيرٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ).[1]

ومِنْ هَذَا المُنْطلقِ أَتوجّهُ بالشُّكْرِ لأصْحَابِ الفَضْلِ الَّذِينَ أَحْبتُهمْ في اللهِ، الَّذينَ نَفَعنِي اللهُ بهِمْ واسْتَفدْتُ وتَعلَّمْتُ مِنْهُمْ وَلَوْ حَرْفًا وَاحِداً، ومِنْ بَيْنِ هؤُلاءِ الأَفَاضِلِ شَيْخنا الشَّيخ العَلاّمةِ المُحدّثِ الأَثَريّ مُحدِّثُ البَحْرَيْنِ الشَّيْخ/ فَوزيّ الحُمَيْديّ الأَثَرِيَ تَلْميذ العَلاَّمةِ ابنِ عُثيمِينَ والَّذي لا يُعْرفُ الشَّيخ بنَقْرةٍ وَاحِدةٍ في بَحْثِ جُوجل يعرفُ مَنْ هُوَ العَلاّمةُ فَوْزيّ الأَثَرِيّ، هَذَا الشَّيْخُ الفَاضِلُ أَبِي في اللهِ الّذي نَفَعنِي الله بهِ في مَسَائلٍ كَثِيرةٍ كُنْتُ قَدْ جَانبتُ فِيهَا الصَّواب خَاصةً في مَسَائلٍ مُهمَّةٍ في العَقِيدَةِ فَوجّهنِي للصَّوَابِ ونَبّهنِي لِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلفُ فَأحْسبهُ واللهُ حَسيبَهُ سَلفيّـًا أَثريّـًا عَالمـًا رَبانيّـًا، وأسألُ اللهَ أَنْ ينفعَ بهِ الإِسْلاَمِ والمُسْلمِينَ وجَزَاهُ اللهُ خَيْراً عَلَىٰ تَوليهِ طِبَاعةِ هَذَا الكِتَابِ وجَعَلهُ في مِيزَان حَسَناتهِ.

وصلِّ اللَّهُمَّ عَلَىٰ نَبيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلهِ وصَحْبهِ وسَلّم.

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ.**

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ في «الأَدَبِ المُفْرَد» (ص٨٨)، وأَبُو دَوادَ في «سُننهِ» (ج٥ ص١٥٧)، والتِّرْمِذِيُّ في «سُننهِ» (ج٤ ص٣٣٩).

وإسنادُهُ صحيحٌ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَوْنَكَ يَا رَبِّ يَسِّر

المُقَدِّمَة

إنَّ الحَمدَ للهِ نَحْمَدُهُ، ونَسْتعينُهُ، ونَسْتغفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا، ومِنْ سَيئاتِ أعمالِنَا مَنْ يهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هادِيَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحمّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران :١٠٢].

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠ و٧١].

أَمَّا بَعْدُ،

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرَ الهدي هديُ مُحمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكُلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكُلَّ ضلالةٍ في النَّار.

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ لا رُتْبَةَ فَوْقَ رُتْبَةِ مَنِ اشْتَغَلَ بطَلَبِ العِلْمِ ... وحَسْبُكَ بهَذِهِ الدَّرَجَةِ مَجْداً وفَخْراً، وبهَذِهِ الرُّتْبَةِ شَرَفًا وذِكْراً؛ فَكَمَا لا رُتْبَةَ فَوْقَ رُتْبَةَ النُّبُوَّةِ، فَلاَ شَرَفَ فَوْقَ شَرَفِ وَارِثِ تِلْكَ الرُّتْبَةِ.(١)

وإِلَيْكَ الدَّلِيل:

١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة:١١].

٢) وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩].

٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ).(٢)

وهَذَا الحَدِيثُ فِيهِ الحَثُّ عَلَىٰ طَلَبِ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وسُلوكُ الطُّرق المُوَصلةِ إِلَىٰ تَحْصيلِهِ، سَوَاء أَكَانَ ذَلِكَ طَرِيقًا حِسّيًّا؛ كمَشْي وسَفَرٍ لطَلَبِهِ، ومَلاَزمةِ العُلَمَاءِ والأَخْذِ عَنْهُم، أَوْ كَانَ مَعْنَويًّا؛ مثلُ: حِفْظِهِ ومُذَاكَرتِهِ، ومُطَالعتِهِ وفَهْمِهِ.

---

(١) وبالرَّغْمِ مِنْ هَذَا الفَضْلِ العَظِيمِ؛ فَقَد فَرَطَ الأَكْثَرُونَ في طَلَبِ العِلْمِ الشَّرْعيّ، ولَمْ يَصْبِرُوا عَلَىٰ تَعَلُّمِهِ، وتَحْصِيلِهِ كَمَا يَنْبَغِي.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (٢٦٩٩)، وابنُ مَاجَه في «سُننِهِ» (٢٢٥)، وأَحْمَدُ في «المُسْنَد» (ج٢ ص٢٥٢)، والبَغَوِيُّ في «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص٢٧٢)، وابنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ» (٨٤)، وعَبْدُ الغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ في «العِلْمِ» (ص٤٩ و٥٠).

والجَزاءُ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ تَسْهِيلُ الطَّرِيق الّتي يصلُ بِهَا طَالبُ العِلْمِ إِلَىٰ الجَنَّةِ، وذَلِكَ بإعْانتهِ عَلَىٰ تَحْصِيلِ مَا قَصَدَ؛ فيكونُ بذَلِكَ مُحصِّلاً للعِلْمِ، ويكونُ بإعْانتهِ أَيْضاً عَلَىٰ العَمَلِ بِمَا عَلِمَ مِنْ أَحْكَامِ الشَّريعَةِ، وذَلِكَ يُفْضِي بهِ إِلَىٰ دُخُولِ الجَنَّةِ.(١)

٤) وعَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: لَقِيتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ ﷺ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ فَقُلْتُ: جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؛ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ). وَفِي رِوَايَةٍ: (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ).(٢)

٥) وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي

---

(١) وانظر: «شَرْح صَحِيحِ مُسْلِمٍ» للنَّوَوِيِّ (ج١٦ ص١٣٥).

(٢) **حديثٌ حسنٌ.**

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ في «سُننِهِ» (٩٦)، والنَّسَائِيُّ في «السُّنن الكُبْرَىٰ» (ج١ ص١٢٤)، وفي «السُّنن الصُّغرىٰ» (ج١ ص٩٨)، وابنُ مَاجَه في «سُننِهِ» (٢٢٦)، وعَبْدُ الغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ في «العِلْمِ» (ص٧٣ و٧٤)، وأَحْمَدُ في «المُسْند» (ج٣٠ ص١٦)، وابنُ غَيْلاَن في «الغَيْلاَنِيَّات» (ج١ ص٤٨٤)، والحِنَّائِيُّ في «الحِنَّائِيَّات» (٢١٥)، وسَعِيدُ بنُ مَنْصُور في «السُّنن» (ج٥ ص١١٩)، وابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ في «التَّاريخ الكَبِير» (ج٣ ص١٥٦)، وضِيَاءُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ في «الأَحَاديثِ المُخْتَارةِ» (ج٨ ص٣٥)، وابنُ أَبِي إِيَاسٍ في «العِلْمِ والحِلْمِ» (ص١٢٤ و١٢٥).

وإسنادهُ حسنٌ.

جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَىٰ الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَىٰ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا؛ ولَكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ).[١]

قلتُ: ولا رُتْبَةَ فَوْقَ رُتْبَةِ مَنْ تَشْتَغِلُ المَلاَئِكَةُ وغَيْرُهُمْ؛ بالاسْتِغْفَارِ، والدُّعَاءِ لهُ، وتَضَعُ له أَجْنِحَتَهَا لِرِضَا اللهِ تَعَالَىٰ عَنْهُ.[٢]

٦) وعَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ).[٣]

وقَوْلُهُ ﷺ: (يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)؛ أَيْ: يَجْعَلهُ فَقِيهاً في الدِّينِ، والفِقْهُ في الدِّينِ: هُوَ الفَهْمُ.[٤]

---

(١) **حديثٌ حسنٌ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ في «سُننِهِ» (ج٣ ص٥٧)، والخَطِيبُ في «الفَقِيهِ والمُتَفقّه» (ج١ ص١٧)، والتِّرْمِذِيُّ في «سُننِهِ» (ج٤ ص١٥٣)، وابنُ عَبْدِ البَرِّ في «جَامعِ بَيَانِ العِلْم» (ج١ ص٣٤)، وابنُ مَاجَه في «سُننِهِ» (ج١ ص٨١)، وأَحمدُ في «المُسند» (ج٥ ص١٩٦)، وعَبْدُ الغَنيّ المَقْدسِيُّ في «العِلْمِ» (ص٧٧).

وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٢) انظر: «تَذْكَرة السَّامع والمُتكلِّم» لابنِ جَمَاعَة (ص٢٧).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ في «صَحيحِهِ» (٧١)، ومُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (١٠٣٧)، وابنُ أَبِي إِيَاسٍ في «العِلْمِ والحِلْمِ» (ص١٠٤)، وأَحْمَدُ في «المُسْنَد» (ج٤ ص٩٤)، ومَالِكٌ في «المُوَطّأ» (ج٢ ص٩٠٠)، وابنُ مَاجَه في «سُننِهِ» (٢٢٠)، وعَبْدُ الغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ في «العِلْمِ» (ص٥١).

(٤) وانظر: «فَتْحَ البَارِي» لابنِ حَجَرٍ (ج١ ص١٦٤ و١٦٥).

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ رحمه الله **فِي «فَتْحِ البَارِي»** (ج١ ص٨٦٥): (وَمَفْهُومُ الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ –أَيْ: يَتَعَلَّمْ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنَ الْفُرُوعِ– فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ ....؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أُمُورَ دِينِهِ لَا يَكُونُ فَقِيهًا، وَلَا طَالِبَ فِقْهٍ؛ فَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِأَنَّهُ مَا أُرِيدَ بِهِ الْخَيْرُ، وَفِي ذَلِكَ بَيَانٌ ظَاهِرٌ لِفَضْلِ الْعُلَمَاءِ عَلَىٰ سَائِرِ النَّاسِ وَلِفَضْلِ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ عَلَىٰ سَائِرِ الْعُلُومِ). اهـ

٧) وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: (مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ).[1]

٨) وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: (مَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقًا؛ يَلْتَمِسُ فِيهَا الْعِلْمَ، إِلَّا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ).[2]

---

(١) **أثرٌ حسنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصنَّفِ» (ج٨ ص٧٢٧)، وابنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «العِلْمِ والحِلْمِ» (ص١٢٠)، والدَّارِمِيُّ فِي «المُسْند» (ج١ ص٣٦٣)، والآجُرِّيُّ فِي «أَخْلاَقِ العُلَمَاءِ» (٣٤)، وأَبُو خَيْثَمَةَ فِي «العِلْمِ» (٦٠)، والبَيْهَقِيُّ فِي «المَدْخَلِ إِلَىٰ السُّنن الكُبْرَىٰ» (٣٩١)، وعَبْدُ الرَّزاقِ فِي «المُصنَّف» (ج١١ ص٤٦٩)، وابنُ عَبْدِ البَرِّ فِي «جَامعِ بَيَانِ العِلْمِ» (ج١ ص١٧١ و١٧٢).

وإِسْنَادهُ حسنٌ.

(٢) **أثرٌ حسنٌ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو خَيْثَمَةَ فِي «العِلْمِ» (١٧)، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصنَّفِ» (ج٨ ص٥٤٠)، وابنُ وَضَّاحٍ فِي «جُزْئِهِ» (ص١٩٥)، والدَّارِمِيُّ فِي «المُسْنَد» (ج١ ص٩٩).

وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

٩) وعَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ رحمه الله قَالَ: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَيُلْهِمْهُ رُشْدَهُ فِيهِ).[١]

لذَلِكَ لا يَخْفَىٰ عَلَىٰ كُلِّ عَاقِلٍ فَضْلُ العِلْمِ، وفَضْلُ أَهْلِهِ، ولا شَكّ أَنَّ للعِلْمِ آدَابًا، لابدَّ لطَالِبِ العِلْمِ أَنْ يَعْلَمَهَا، ويَعْمَلَ بِهَا لَكِيَ يَكُونُ عَالِمًا رَبَانيًّا؛ فطَلَبُ العِلْمِ لهُ آدابُه، والتزَامُ ذَلِكَ يُقَوِّمُ سُلُوكَ طَالِبِ العِلْمِ مَعَ شَيْخِهِ وأَقْرَانِهِ، ويُخْتصرُ لهُ الطَّرِيقَ فِي الطَّلَبِ، ويُبصرهُ بالأَهَمِّ فالأَهَمّ، ويُرْشدهُ إِلَىٰ طَرِيقِ الرَّاسخِينَ الَّذينَ سَبقُوهُ فِي الطَّلَبِ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاء.[٢]

فَعَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ رحمه الله قَالَ: (تَعَلَّمَ الْأَدَبُ قَبْلَ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ).[٣]

وَعَنْ يُوسُفَ بنِ الحُسَيْنِ الرَّازِيِّ رحمه الله قالَ: (بِالأَدَبِ تَفْهَمُ الْعِلْمَ، وَبِالْعِلْمِ يَصِحُّ لَكَ الْعَمَلُ، وَبِالْعَمَلِ تَنَالُ الْحِكْمَةَ، وَبِالْحِكْمَةِ تَفْهَمُ الزُّهْدَ وَتُوَفَّقُ لَهُ، وَبِالزُّهْدِ تَتْرُكُ الدُّنْيَا، وَبِتَرْكِ الدُّنْيَا تَرْغَبُ فِي الآخِرَةِ، وَبِالرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ تَنَالُ رِضَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ).[٤]

---

(١) **أثرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو خَيْثَمَةَ في «العِلْمِ» (٥٧).

وإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) انظر: «النُّبذ في آدَابِ طَلَبِ العِلْمِ» للدُّكْتور حَمَدِ العُثْمان (ص٧).

(٣) **أثرٌ حسنٌ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ في «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٦ ص٣٣٠).

وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٤) **أثرٌ حسنٌ.**

=

وَعَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ رحمه الله قَالَ: (إِنَّمَا يُزَيِّنُ الْعِلْمُ حِلْمُ أَهْلِهِ).[١]

وعَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ رحمه الله قَالَ: (مَا أُوتِيَ شَيْءٌ إِلَىٰ شَيْءٍ أَزْيَنُ مِنَ الْحِلْمِ إِلَىٰ عِلْمٍ).[٢]

قَالَ العَلاَّمَةُ الشَّيْخ مُحَمّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رحمه الله فِي «شَرْحِ حِلْيَةِ طَالِبِ العِلْمِ» (ص١٢): (وللمُعَلِّمِ والمُتَعَلِّمِ آدَابٌ يَجِبُ أَنْ يُعْتَنَىٰ بِهَا). اهـ

=

أَخْرَجَهُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فِي «اقْتِضَاءِ العِلْمِ العَمَلِ» (٢٧)، وأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ» (ص١٨٩)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج١٠ ص٢٣٩)، وابنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْق» (ج٧٤ ص٢٢٧).

وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيرِ» (ج١٤ ص٢٥٠).

(١) **أَثَرٌ صحيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّف» (ج٥ ص٢٣٨)، والبَيْهَقِيُّ فِي «المَدْخَلِ إِلَىٰ السُّنن الكُبْرَىٰ» (٥٠٨)، وفِي «شُعَبِ الإِيمَانِ» (ج١١ ص٥٦)، وابنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقٍ» (ج٢٥ ص٣٨٢)، وابنُ أَبِي إِيَاس فِي «العِلْمِ والحِلْمِ» (ص٨٥)، والدَّارِمِيُّ فِي «المُسْنَد» (٥٩٧)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٤ ص٣١٨).

وإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ أَبُو خَيْثَمَةَ فِي «العِلْمِ» (٨١)، وابنُ عَبْدِ البَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ العِلْمِ» (ج١ ص٥٠٥).

وإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وإِنَّ كِتَابَ: (**حِلْيَةِ طَالِبِ العِلْمِ**)؛ لفَضِيلَةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُور بَكْرِ أَبِي زَيْدٍ رحمه الله مِنَ الكُتُبِ الَّتي لا يَسْتَغْنِي عَنْهَا طَالِبُ العِلْمِ لِمَا فِيهِ مِنْ آدَابٍ عَظِيمَةٍ، وفَوَائِدٍ جَلِيلَةٍ لطَلَبَةِ العِلْمِ الشَّرْعيِّ.

وكَانَ عَمَلِي فِي هَذَا الكِتَابِ حَيْثُ قُمْتُ بتَلْخِيصِهِ، وتَهْذِيبِهِ، وتَرْتِيبِهِ بفَضْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ومَنِّهِ، فَهَذَّبتُهُ وأَدْخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ تَعْلِيقَاتِ العَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رحمه الله، وشَرَحْتُ بَعْضَ المُفْرَدَاتِ الغَرِيبَةِ؛ وزِدْتُ مَا تَدْعُو الحَاجَةَ إِلَيْهِ، وأَبْقَيْتُ البَاقِي عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُمْتُ بتَخْرِيجِ الأَحَادِيث، والآثَارِ عَلَىٰ طَرِيقَةِ أَهْلِ الحَدِيثِ؛ فَكَانَ بفَضْلِ اللهِ لَيْسَ بالطَّوِيلِ المُمل، ولا بالقَصِيرِ المُخل.

وخِتامًا: لا يَفُوتُنِي فِي هذا المَقامِ أَنْ أَتَقَدَّمَ بالشُكرِ الجَزيلِ **لفضيلةِ الشَّيْخِ فَوْزِيّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ حفظه الله**، الذَّي تَفَضَّلَ مَشْكُوراً بِقِراءةِ هذا الكِتَاب، ومُراجعتِهِ، وأسألَ اللهَ تعالىٰ أَنْ يجعلَ ذلك في مَوازينَ حَسناتِهِ، وأَنْ يجزيَهُ عَنَّا وعَنِ الْمُسلمينَ خَيْرَ الجَزاءِ، إِنَّه سميعٌ مُجيبٌ.

سَائِلاً اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَنْفَعَنِي والمُسلمِينَ بهِ عَامّة، وطَلَبَةِ العِلْمِ خَاصَّة، وأَسْأَلهُ سَبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ أَنْ يَرْزُقَنَا الإِخْلاَصَ فِي القَوْلِ والعَمَلِ، وأَنْ يَجْعَلَ هَذَا العَمَلَ فِي مِيزَانِ حَسَناتِنَا.

وصَلَّىٰ اللهُ وسَلّم عَلَىٰ نَبيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمعِينَ.

كَتَبَهُ

أَبُو سَلْمَانَ الأَثَرِيُّ

المنصورة- مصر